

تجليات المناسبة في القرآن الكريم من خلال سورة القصص Manifestation of Proportionality in the Holy Quran via the Sura of Al Qasas



أ. حمزة بوتومي ♥

د. عبد الرحمن بلحنش ♥

تاريخ الاستلام: 2023-06-07 تاريخ القبول: 2023-07-31

ملخص: يعتبر علم المناسبة من أهم العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، والذي له دور كبير في فهم معانيه فهماً صحيحاً، والوصول إلى المراد من كلام الله عز وجلّ وذلك من خلال التأمل في نظام القرآن الكريم، والنظر إلى سياق الآيات ومناسبة بعضها لبعض، كما أنّ هذا العلم يبرز لنا وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني، المتمثل في تناسب آياته وتناسق سوره وتأخيرها، ومنه تتضح أهمية هذا الموضوع، لذلك حاول البحث الكشف عن هذا الوجه الإعجازي في القرآن الكريم؛ وذلك بتسليط الضوء على سورة القصص بتبيان ارتباطها بما قبلها وما بعدها من السور، وإبراز التناسق والتناغم بين مطلعها وختامها؛ لإثبات وحدة القرآن الكريم وتناسق آياته وسوره.

♥المركز الجامعي تيبازة، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية التعلمية الجزائر، البريد الإلكتروني: boutoumi.hamza@cu-tipaza.dz (المؤلف المرسل).

♥المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، البريد الإلكتروني: abelhennich@gmail.com

كلمات مفتاحية: المناسبة؛ التناسب؛ القرآن؛ سورة القصص؛ الإعجاز
القرآني.

Abstract: The science of proportionality is one of the important sciences related to the Holy Quran. It has an essential role in correct comprehension of its meanings and to understand the intention of the discourse of Allah, the Almighty, by contemplating on the system of the Holy Quran and by considering the context of verses and the proportionality existing between them. Furthermore, this science highlights one of the facets of Quran's miracles, its verses proportionality and the consistency of its suras.

As this topic is important, thus through shedding light on Surate of Qasas, this study tried to reveal this miraculous facet by showing its link with what precede and succeed it of Surates and by manifesting the coordination and the harmony between its beginning and its end in order to prove the consistency the Holy Quran and the coherence of its verses and its Suras.

Keywords: Science of Proportionality ; Proportionality ; The Quran ; Sura of Qasas ; Miracle of Quran.

1. مقدمة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم

وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله المعجز، أبهر أرباب الفصاحة والبلاغة والبيان بنظمه العجيب وأسلوبه الفريد، فعجزوا على أن يأتوا بمثله أو أن يأتوا بجزء منه، رغم ما كانوا يتمتعون به من فصاحة لغوية وبيان، وقد ورد ذكر ذلك في آيات عدة في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾

[الإسراء 88]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة 23].

وقد اجتهد العلماء والمفسرون للكشف عن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم فمنهم من اتجه إلى لغته وألفاظه، ومنهم من اتجه إلى تركيبه وأسلوبه، ومنهم من اتجه إلى بيان محتوياته، ولعل من أعظم وجوه إعجازه، حسن سبكه، وقوة الترابط بين آياته وسوره، وانسجام معانيه، وشدة تناسبها، هذا الوجه الإعجازي عكف على إظهاره بعض المفسرين والبلاغيين، وذلك من خلال استنباط العلاقات بين أجزاء النص القرآني في كافة مستوياته؛ فبحثوا عن العلاقات بين الكلمات، وبين الجمل في الآية الواحدة، ونظروا إلى ما يربط بين الآيات المتجاورة، والمتباعدة في السورة الواحدة، ودرسوا التناسب بين السورة والسورة التي قبلها، والتي بعدها، كما حاولوا إيجاد علاقات بين السور غير المتجاورة حتى أن بعض المفسرين كالإمام برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ) ربط بين سورة الناس وسورة الفاتحة وما بينهما "وبه أيضاً يتضح أنه لا وقف تام في كتاب الله ولا على آخر سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، بل هي متصلة مع كونها آخر القرآن بالفاتحة التي هي أوله كاتصالها بما قبلها بل أشد" (البقاعي، 1995).

وما زال العلماء والمفسرون يجتهدون في البحث عن الروابط المختلفة بين الآيات وبين السور، في مبحث هام من مباحث علوم القرآن الكريم، ألا وهو علم المناسبة، الذي أصبح علماً قائماً بحد ذاته، وظيفته الكشف عن علل ترتيب الآيات والسور، وإظهار تناسقها والتحامها، كأنها وحدة لا يمكن الفصل بينها، لكن الملاحظ قلة اهتمام الباحثين بهذا العلم نظراً لصعوبته، فبعض المناسبات لا تُعرف إلا بعد طول تأمل وإعمال نظر؛ لذلك ارتأينا أن نطرق

باب هذا العلم، وندبرّ كلام الله عزَّ وجلَّ، فنبيّن المناسبات بين الآيات وبين السور في القرآن الكريم.

من هنا تظهر أهمية هذه الدراسة التي تبرز لنا وجهًا من وجوه إعجاز النظم القرآني، المتمثل في ترابط سور القرآن وآياته، وذلك بإبراز تجلياته في القرآن الكريم من خلال سورة القصص، بتبيان تعانق أولها بآخرها، وارتباطها بما قبلها وما بعدها من السور.

وعليه فإنّ إشكالية البحث تدور حول مظاهر وتجليات المناسبة في سورة القصص، هذا ما جعلنا نطرح التساؤلات الآتية: ما المناسبة؟ وما فائدتها؟ وما هي مظاهرها وتجلياتها في سورة القصص؟ وما العلاقة بين سورة القصص والسورة السابقة لها، والتي بعدها؟

ونرمي من وراء ذلك إلى الوقوف على مواطن إعجاز القرآن الكريم وإثبات وحدته وتماسكه، وتبيان شدة ترابط آياته وسوره، من خلال الكشف عن المناسبة في سورة القصص، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ بتوظيف آليات الاستقراء لجمع المادة العلمية وتحليلها.

2. علم المناسبة

1.2 المناسبة في اللغة: المناسبة في المعاجم اللغوية تحمل معنى الاتصال، والمشاكلة، والمقاربة، وهي مصدرٌ من "نَاسَبَ يُنَاسِبُ، مُنَاسَبَةً، فهو مُنَاسِبٌ"² (عمر، 2008) مادّتها: نَسَبَ، يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به"³ (ابن فارس، 1979) ويقال: "بين الشئيين مناسبة وتناسب: أيّ مُشَاكَلَةٌ وتَشَاكُلٌ"⁴ (الزبيدي، 1987) والمشاكلة تعني المماثلة والتشابه، "فالشكُلُ: المِثْلُ، يقال: هذا شَكْلُ هذا، ويقال: إنّ الشَّكْلَ الذي يُشَاكِلُ غيره في طبعه أو وصفه من أنحاءه وهو يُشَاكِلُهُ أي يُشَابِهُهُ"⁵ (الفيومي

(1909) "والمناسبة في اللغة المقاربة، وفلان يناسب فلاناً؛ أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل، كالأخوين وابن العم ونحوه؛ وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما، وهو القرابة"⁶ (الزركشي، 1984) وبهذا فإن المناسبة في اللغة تعني وجود اتصال بين شيئين، أو مماثلة وتشابه، أو تقارب بينهما.

1.2 المناسبة في الاصطلاح: المناسبة عند علماء الدراسات القرآنية تعني وجود ترابط بين أجزاء القرآن الكريم، فقد عرّفها الدكتور مصطفى مسلم بأنها: "الرّابطة بين شيئين بأيّ وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السّورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"⁷ (مسلم، 2009) لكن هذا التعريف حصر المناسبة في السّور والآيات فقط، فالمناسبة في القرآن الكريم لها عدّة مظاهر، كماسبة اسم السّورة لمضمونها، ومناسبة الكلمات لبعضها في الآية الواحدة.

وعرّفها الإمام البقاعي في حديثه عن علم المناسبات بقوله: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه"⁸ (البقاعي، 1995) فهذا العلم يُعرف به سبب ترتيب الآيات والمقاطع والسّور على الشّكل الذي جاءت عليه.

وقد بيّن السيوطي (ت: 911هـ) الرّابطة التي تجمع بين أجزاء القرآن الكريم في قوله: "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى ما رابط بينها، عامّ أو خاصّ، عقليّ أو حسيّ أو خياليّ، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التّلازم الدّهنيّ، كالسّبب والمسبّب، والعلة والمعلول والنّظيرين، والضدّين، ونحوه"⁹ (السيوطي، 2008).

وبهذا يبدو قرب المعنى اللّغويّ من المعنى الاصطلاحيّ للمناسبة فالمناسبة في اللغة تنتهي إلى وجود اتّصال بين شيئين، وهذا ما نجده في معناها الاصطلاحي الذي يقصد به اتصال وارتباط آيات وسور القرآن الكريم وعليه

فالمناسبة في القرآن الكريم، هي ذلك الاتصال والترابط بين أجزاء القرآن الكريم: كلماته، جملة، آياته، مقاطعه، وسوره، ومهمة الباحث تتمثل في الكشف عن هذا الترابط.

3.2 فوائد علم المناسبة: علم المناسبة علمٌ في غاية التفاسر؛ لفوائده العظيمة، ومزاياه الجليلة، فهذا العلم يكشف الكثير من كنوز القرآن الكريم فيوضح معانيه، ويبرز إعجاز نظمه وبدائع ترتيبه وتناسقه، وعلى العموم يمكن إجمال أهم فوائد علم المناسبة فيما يلي:

-يساعد في فهم معاني القرآن الكريم، وتدبر آياته وسوره، لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص 29]، فالبحث عن المناسبات بين الآيات وبين السور، لا يكون إلا بتدبر القرآن الكريم، لفهم المراد من كلام الله عز وجل، يقول ابن تيمية: "فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن تبين له المراد وعرف الهدى والرسالة وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج"¹⁰ (ابن تيمية، 1997) "فالمناسبة علم شريف، تحزر به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول"¹¹ (الزركشي، 1984)؛

-يبرز بعض وجوه الإعجاز القرآني، فارتباط آيات وسور القرآن الكريم وتماسكها، رغم أنه نزل منجماً خلال ثلاثة وعشرين عاماً، دليل على إعجازه يقول السيوطي في معترك الأقران: "الوجه الرابع من أوجه الإعجاز، مناسبة آياته وسوره، وارتباط بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني"¹² (السيوطي، 1988) ويقول فخر الدين الرازي(ت: 606هـ) في تفسيره لأواخر سورة البقرة: "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه، ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه

معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك، إلّا أنّي رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف، غير متبهرين لهذه الأمور¹³ (الزّازي، 1981) كما يرى الإمام البقاعي أنّ "بهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب، ويتمكّن من اللب، وذلك أنّه يكشف أنّ للإعجاز طريقين، أحدهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب"¹⁴ (البقاعي، 1995)؛

يُسهم في إدراك اتساق معاني القرآن الكريم، وحُسن سبكه، وانتظام كلامه فعلم المناسبة يُظهر ترابط وتماسك أجزاء القرآن الكريم، كأنه سبيكة واحدة "فالقرآن بلغ من ترابط أجزائه، وتماسك كلماته وجمله، وآياته وسوره، مبلّغاً لا يدانيه فيه أيّ كلام آخر، مع طول نفسه، وتنوّع مقاصده، وافتتانه وتلويحه في الموضوع الواحد"¹⁵ (الزّرقاني، 1995) يقول القاضي أبو بكر بن العربي (ت: 543هـ) في ((سراج المريدين)): "ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتّى تكون كالقلم الواحدة، متنسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم، لم يتعرض له إلّا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عزّ وجلّ لنا فيه، فلمّا لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه"¹⁶ (السيوطي، 2008) ويقول الزّركشي (ت: 794هـ): "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التّأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"¹⁷ (الزّركشي، 1984)؛

يُسهم في الكشف عن أسرار تكرار القصص في القرآن الكريم، يقول الإمام البقاعي: "وبه يتبيّن لك أسرار القصص المكررات، وأنّ كلّ سورة أعيدت فيها قصّة فلمعنى ادّعي في تلك السّورة استدل عليه بتلك القصّة غير المعنى الذي سيقّت له في السّورة السّابقة؛ ومن هنا اختلفت الألفاظ بحسب تلك الأغراض وتغيّرت النّظوم بالتأخير والتّقديم والإيجاز والتّطويل، مع أنّها لا يخالف شيء من ذلك أصل المعنى الذي تكوّنت به القصّة"¹⁸ (البقاعي، 1995) فكلّ قصّة

تكررت في القرآن الكريم، فلمعنى مختلف عن المعنى الذي سيقى له في السورة السابقة، وهذا بسبب اختلاف مقصود كل سورة عن أخرى، ولهذا تتغير نظوم القصص وألفاظها، فهذا التغيير في الكلمات، والجمل والآيات، يؤثر في تغيير الدلالة "ولأجل اختلاف مقاصد السور، تتغير نظوم القصص وألفاظها، بحسب الأسلوب المفيد للدلالة على ذلك المقصد"¹⁹ (البقاعي، 1987).

4.2 أنواع المناسبات: يمكن تقسيم المناسبات في القرآن الكريم إلى نوعين

رئيسيين هما:

أولاً: المناسبات الداخلية أو المناسبات في السورة الواحدة: ومن مظاهرها:

1- المناسبة بين كلمات الآية الواحدة.

2- المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة.

3- المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها.

4- المناسبة بين اسم السورة ومضمونها.

ثانياً: المناسبات الخارجية أو المناسبات بين السور: ومن مظاهرها:

1- مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

2- مناسبة فاتحة السورة وخاتمة ما قبلها.

3- مناسبة خاتمة السورة وفاتحة ما بعدها.

4- مناسبة فواتح السور.

5- مناسبة موضوع مجموعة من السور لسورة أو مجموعة من السور²⁰

(بازمول، 2002).

3. المناسبة في سورة القصص:

1.3 نظرة عن سورة القصص: سورة القصص سُميت بهذا الاسم لاشتمالها

على لفظ (القصص) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾

[القصص 25]، وهي تتضمن قصص موسى-عليه السلام- فيما لقيه بمصر

قبل خروجه منها، والذي قصّه على شعيب-عليه السّلام- ولا يُعرف للسّورة اسم آخر²¹ (ابن عاشور، 1984) وهي مكيّة على ما روي عن الحسن وعكرمة وعطاء، وقال ابن عباس وقتادة: إلّا آية منها نزلت بين مكّة والمدينة²² (المأوردي، بلا تاريخ) "وقال ابن سلام: نزل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص 85]، بالجُحْفَةِ²³ وقت الهجرة إلى المدينة"²⁴ (أبو حيّان، 1993) وأخرج الطبراني عن ابن عبّاس-رضي الله عنهما- أنّها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النّجاشيّ الذين قدموا وشهدوا واقعة أُحُد وفي رواية عنه أنّ الآية المذكورة نزلت بالجُحْفَةِ، في خروجه عليه الصّلاة والسّلام للهجرة، وقيل: نزلت بين مكّة والجُحْفَةِ²⁵ (الألوسي، 1994) وقال مقاتل: فيها من المدني²⁶ (القرطبي، 2006) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص 52] إلى قوله تعالى: ﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص 55] وبالنسبة لترتيبها فهي السّورة الثّامنة والعشرون في ترتيب المصحف²⁷ (طنطاوي، 1991) "والثّاسعة والأربعون في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة النّمل وقبل سورة الإسراء فكانت هذه الطّواسين الثّلاث متتابعة في النّزول"²⁸ (ابن عاشور، 1984) عدد آياتها ثمان وثمانون آية وكلماتها ألف وأربعمائة وكلمة واحدة، وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة حرف²⁹ (الفيروزآبادي، 1996).

اشتملت سورة القصص على قصّتين، قصّة موسى-عليه السّلام- مع فرعون الذي طغى وبغى، وقال أنا ربكم الأعلى، فاستعبد بني إسرائيل؛ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، لكن قوّته وسلطانه لم يُغنيا عنه من الله شيئاً، فأغرقه الله في اليمّ هو وجنوده، وكان من الخاسرين.

وقصّة قارون مع قومه إذ أتاه الله المال الكثير، فأصابه الغرور وجحد نعمة ربّه وظنّ أنّه جمّع وحصل هذا المال بعلمه وذكاءه، فخرج بزينته على قومه

معتزاً بماله ومبتهجاً بملكه، فخسف الله به وبداره الأرض³⁰ (قطب، 2003) وبين القصتين عرض لدلائل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، فما ذكره من تفصيل لقصة موسى-عليه السلام- دليل على أن هذا القرآن من عند الله، وهو وحى يوحى من لدن عليم خبير، كما بينت السورة للرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يهدي من يحب، لكن الله يهدي من يشاء، وهو أعلم بمن يستحق الهدى ثم حكى السورة بعض أقوال المشركين وردت عليها، وبينت المصير السيئ الذي سيكونون عليه يوم القيامة³¹ (طنطاوي، 1991) وتنتهي السورة بوعده الله لرسوله بالنصر والعودة إلى بلده الذي أخرجه منه المشركون، وتختتم بالنهاي عن اتخاذ إله آخر مع الله وتقرير وحدانيته، وتقديره بالألوهية، والبقاء، والحكم والقضاء³² (قطب، 2003).

وبعد هذا العرض المجمل لموضوعات السورة، فإن من أهم مقاصدها ما يأتي:

-تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالعودة إلى مكة منتصرين على أعدائه كما عاد موسى-عليه السلام-إلى مصر وانتصر على فرعون وجنوده.

-التأكيد على أن القرآن وحى من عند الله، وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فالإخبار عن قصتي موسى-عليه السلام-مع فرعون، وقارون مع قومه برهان قاطع على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لم يتعلم ذلك من الخلق.

-بيان قدرة الله تعالى التي تجلت في إهلاك الظالمين والمغرورين، فلما طغى فرعون أغرق هو وجنوده في اليم، ولما بغى قارون خسف به وبداره الأرض³³ (طنطاوي، 1991).

2.3 المناسبة بين سورة القصص وما قبلها: المناسبة بين سورة القصص

وما قبلها تظهر من وجوه عديدة منها: التماثل والتشابه مع سورة النمل في افتتاح كل منهما بالحروف المقطعة، والإشارة إلى آيات السورة، ووصف القرآن بأنه مبين، فقد جاء في مطلع سورة النمل قوله تعالى: ﴿طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾ [النمل: 1]، وفي سورة القصص قوله تعالى: ﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾ [القصص: 1-2] كما خصت مقدمة السورتين الفئة المؤمنة بالذكر لأنها أقبلت على القرآن الكريم وانتفعت به، يقول فخر الدين الرازي: "خص المؤمنين بالذكر لأنهم قبلوا وانتفعوا، فهو كقوله تعالى هدى للمتقين"³⁴ (الرازي، 1981) فجاء في سورة النمل قوله تعالى: ﴿هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ [النمل: 2-3] وفي سورة القصص قوله تعالى: ﴿تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون﴾ [القصص: 3].

ونجد كذلك أن سورة القصص اشتملت على تفصيل ما أجمل في سورة النمل من قوله تعالى: ﴿إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون﴾ [النمل: 7]، ففصلت سورة القصص سيرة موسى ليلاً مع أهله عائداً إلى مصر بعد انقضاء الأجل، وأين أنس النار؟ ووصف المكان الذي ناداه ربه فيه (شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة) إلى أن تلقى التكليف بحمل الرسالة إلى فرعون وملئيه³⁵ (ابن عاشور 1984) وتبشيره بالغبلة، وذلك من قوله تعالى: ﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلني آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما آتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: 29-30]، إلى قوله تعالى: ﴿قال رب إني قتلت منهم

نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ، وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ
رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ، قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا
سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿[القصص:
33-35].

وأيضاً أجمل في سورة النمل توبيخ المشركين بالسؤال عن يوم القيامة في
قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ، وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ، حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا
أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [النمل:
82-85]، ثم بسط في سورة القصص وفصل أكثر ممّا سبق من خلال ذكر
إهلاك أهل القرى لما ظلموا، والتساؤل عن شركاء الله يوم القيامة وإيراد الأدلة
لإثبات قدرة الله على الخلق والبعث³⁶ (الزحيلي، 2009) من قوله تعالى: ﴿وَكَمْ
أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا
وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: 58] إلى قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلْמוا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
[القصص: 75].

كما فصل في سورة النمل أحوال بعض المهلكين من قوم صالح وقوم لوط
وذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا
هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل: 45] إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا
فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [النمل: 58]، ثم ذكر ذلك مجملًا في سورة القصص
في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [القصص: 58]، وبسط كذلك في سورة
النمل حال من جاء بالحسنة (أمنهم من الفزع) وحال من جاء بالسّيئة (كَبُ
وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ

فَزِعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: 89-90]، وأوجز ذلك في سورة القصص³⁷ (الألوسي 1994) في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: 84].

وإذا ما جئنا إلى أواخر سورة النمل وأوائل سورة القصص، فإننا نجد كذلك تناسبا بين السورتين، فلما ختم الله تعالى سورة النمل بالوعد بأنه سيظهر آياته فتعرف، وأن ليس بغافل عن شيء، وفي ذلك تهديد للظالمين، وتثبيت للعالمين³⁸ (البقاعي، 1995) في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: 93] قال في بداية سورة القصص: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [القصص: 2]، مشيرًا إلى آيات الكتاب المبين، والكتاب هو القرآن المنزل على نبيه الكريم، فأياته هي معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي القرآن الكريم³⁹ (أبو حيان الأندلسي، 1993) وما اشتمل عليه في هذه السورة من بسط لقصة موسى -عليه السلام- بما أنعم الله عليه وعلى من تبعه، وما لحق بفرعون وجنوده، وهذا دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم، فذكر قصة موسى -عليه السلام- بتفاصيلها (ولادته، تربيته، نشأته بعثه) وهي من الأمور الخفية التي لا تكون إلا بالوحي، وهذه الأخبار في قصة موسى -عليه السلام- تبين آيات الله، وهي دليل على قوله تعالى: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ [سورة النمل: 93].

كما جاء في آخر سورة النمل قوله تعالى: ﴿فَمِنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: 92]، وذكر في أول سورة القصص المهتدي والضال في قوله تعالى: ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ﴾ [القصص: 3]، فكان في القصص بيان عاقبة الهدى والضلال المذكورين في سورة النمل⁴⁰ (السامرائي، 2016).

3.3 المناسبة بين سورة القصص وما بعدها: سورة العنكبوت امتداد لسورة

القصص، فقد تضمنت سورة القصص أمثلة عن الفتن والابتلاءات، كابتلاء بني إسرائيل بذبح أبنائهم، وصبرهم على ذلك إلى أن نجّاهم الله من فرعون وجنوده، وابتلاء أم موسى بفراق وليدها وتحملها لبعده إلى أن رده الله إليها وابتلاء موسى-عليه السلام- بأمر القبطي وخروجه من مصر خائفًا، إلى أن عاد إليها، وابتلاء قارون بماله وافتنته به، إلى أن خسف الله به وبيداره الأرض كما أشارت آخر السورة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومفارقه لوطنه مثلما ابتلي الأنبياء والرسل من قبل، فالهجرة ابتلاء، وقد فتن أهل مكة المؤمنين وآذوهم، فبشر الله تعالى نبيه الكريم بالعودة والظفر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: 85]، فهذه سنة الله في خلقه؛ ليميز الخبيث من الطيب، والله يعلم حقيقة العباد، لكن الابتلاء يكشف حقيقتهم في عالم الواقع.

فنبّهت بعد ذلك سورة العنكبوت وعلمت العباد أن الابتلاء سنة الله، فقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 2]، وبيّنت أن القول بالإيمان غير كافٍ، ولا بد أن يتعرضوا للفتن، فالإيمان ليس بالقول، وإنما هو تكليف وتحمل مشاقٍ، وصبرٌ على محنٍ وجهادٍ، وذكر الله تعالى من يتأسى بهم في الصبر وتحمل المشاق، فذكر نوحًا وإبراهيم ولوطًا وشعبيًا -عليهم السلام- لأنهم من أعظم الرسل مكابدةً وأشدّهم ابتلاءً⁴¹ (الغرناطي، 1990).

كما ذكر في سورة القصص نجاه موسى-عليه السلام- من فرعون وجنوده ونصره عليهم نصرًا مؤزّرًا بعد أن أغرقهم الله في اليم، في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانَظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 40]، وذكر في سورة العنكبوت نجاه نوح-عليه السلام- وأصحاب

السفينة، وإغراق من كذبه من قومه، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَمَّا فَآخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: 14-15] ونعى في سورة القصص على المشركين، وذكر أنه يفضحهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ، وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [القصص: 74-75]، ونعى عليهم كذلك في سورة العنكبوت، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ [العنكبوت: 25]، وفي سورة القصص ذكر قصة قارون وفرعون ثم ذكرهما أيضًا في سورة العنكبوت وبين عاقبة أعمالهما⁴² (كشك، 1987) في قوله تعالى: ﴿وَقَارُونُ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت: 39].

وبين المولى عز وجل في السورتين العاقبة الحسنة للمتقين والمؤمنين⁴³ (الزحيلي، 2009) فقال في سورة القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83] وقال في سورة العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [العنكبوت: 58].

ونجد كذلك تشابهاً في المعاني بين بعض الآيات الواردة في أواخر سورة القصص وأوائل سورة العنكبوت، كالحديث عن المحسن والمسيء، في قوله تعالى في سورة القصص: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: 84]، وقوله

في سورة العنكبوت: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت:4]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت:7].

والإشارة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تبشيره بالعودة إلى مكة في أواخر القصص في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص:85]، وفي أواخر سورة العنكبوت إشارة إلى هجرة المؤمنين كذلك⁴⁴ (السيوطي، 1986) في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُون﴾ [العنكبوت:56].

ولما بين المولى عز وجل في آخر سورة القصص أن كل ذي روح هالك ميت إلا وجهه، وإليه يرجع العباد، أبطل بذلك قول الذين ينكرون الحشر في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص:88]، ورد عليهم في أوائل سورة العنكبوت أن الله يرجع العباد للحساب، فيثيب الشكور ويعذب الكفور؛ فهذه فائدة التكليف التي لا يُقَرُّ بها المشركون لاعتقادهم أن لا مرجع بعد الهلاك والزوال⁴⁵ (الرحيلي، 2009) فكانت بذلك أوائل سورة العنكبوت إثبات ودليل على البعث والنشور بعد الهلاك.

4.3 المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها: تتميز فواتح السور ببراعة

الاستهلال، وقد أتت على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها، ولا تقل عنها في الحسن خواتمها، لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيدان السامع بانتهاء الكلام⁴⁶ (السيوطي، 2008) وقد اجتهد العديد من المفسرين لاستنباط العلاقات بين فواتح السور وخواتمها، وإبراز مظاهر تناسبها معتمدين في ذلك تارة على المعنى وتارة على اللفظ.

فإذا ما جئنا إلى سورة القصص فإننا نجد تناسباً وتناسقاً واضحاً بين فاتحتها وخاتمتها، فقد افتتحت السورة بقصة موسى -عليه السلام- وذكرت خروجه من

مصر خائفاً يترقب بعد أن انتمر عليه بنو إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 20-21]، ثم رجوعه إلى وطنه واستنقاذه لبني إسرائيل وهلاك فرعون وجنوده، واختتمت بالإشارة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه من مكة، ويظهر هذا من خلال وعد المولى عز وجلّ رسوله الكريم برده إلى بلده، ونصرته على المشركين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص: 85]، فكما خرج موسى-عليه السلام- من مصر خائفاً طريداً وعاد إليها منتصراً، وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم برده إلى وطنه آمناً ظافراً بعد أن أخرجه المشركون منها⁴⁷ (قطب، 2003).

وجاء في أول السورة ذكر علو فرعون وتجبّره وبغيه على بني إسرائيل؛ بجعل أهل مصر شيعاً واستذلالهم وتعذيبهم، وذبح الذكور من أطفالهم، والإبقاء على الإناث قصد إضعافهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 4]، وهذا ناسب ما ورد في آخر السورة لما بين المولى عز وجلّ عاقبة العلو والاستكبار، وهلاك كل شيء (الحياة، المال، الجاه السلطان، القوة...) إلا وجهه، فالدار الآخرة ليست لمن يريد علواً في الأرض ولا فساداً، بل هي للذين يخشون الله، ويبتغون رضاه، فلا مناص من حكم الله ولا مفر من قضائه⁴⁸ (قطب، 2003) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83] وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: 88].

أما التناصب اللفظي بين مطلع السورة وخاتمتها فيظهر بين الآيتين في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [القصص: 2]، وقوله: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [القصص: 87]، فالآيتان تتحدثان عن القرآن الكريم بذكر آيات الله، وجاء أيضاً في بداية السورة قوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: 17] فكما دعا موسى ربه بعد أن أنعم عليه بأن لا يكون ظهيراً للمجرمين، أمر الله تعالى نبيه الكريم بأن لا يكون ظهيراً للكافرين في ختام السورة بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ﴾ [القصص: 86]، فتشابهت بذلك الآيتان، وبهذا فإن سورة القصص وحدة متكاملة يرتبط أولها بآخرها مبنى ومعنى.

4. خاتمة: بعد هذا البحث الموجز عن المناسبة في سورة القصص خلصنا

إلى عدة نتائج من أهمها:

- اسم السورة دال على مضمونها، فهي تتضمن قصص موسى-عليه السلام- فيما لقيه بمصر، والذي قصّه على شعيب -عليه السلام؛
- للمناسبة فوائد عظيمة منها: الإسهام في فهم معاني القرآن الكريم وإبراز إعجاز نظمه، وبدائع ترتيبه، وحسن سبكه وترابطه، والكشف عن أسرار تكرار قصصه؛

- ترتبط سورة القصص مع سورة النمل من وجوه عديدة منها: أن سورة القصص تفصيل لما أجمل في سورة النمل، فقد فصلت سير موسى-عليه السلام- عائدًا إلى مصر، وأين آنس النار؟ ووصفت المكان الذي نودي فيه؛
- تتعاقب سورة القصص مع سورة العنكبوت، فهي امتداد لها فقد ورد في سورة القصص نماذج عن الفتن، كابتلاء محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمفارقة الوطن، ثم نبّهت سورة العنكبوت بعد ذلك إلى أن الابتلاء سنّه الله في خلقه، وأن القول بالإيمان غير كافٍ، فهو جهادٌ وصبرٌ على محنٍ؛

-تتناسب فاتحة سورة القصص مع خاتمتها تناسبًا واضحًا، فكما خرج موسى-عليه السلام- من مصر خائفًا يترقب، وعاد إليها منتصرًا، وعدَّ الله محمدًا صلى الله عليه وسلم برده إلى مكة ظافرًا، بعد أن أخرج المشركون منها.

وبهذا فإنَّ القرآن الكريم قد بلغ من ترابط آياته وسوره مبلغًا لا يدانيه فيه كلام آخر، وقد بدا ذلك جليًا في سورة القصص التي ارتبطت بما قبلها وما بعدها من السور، وتناسب مطلعها مع ختامها.

5. قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. إبراهيم بن عمر البقاعي، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور تح: عبد السميع محمد أحمد حسن حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط1 1987م.
2. إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
3. أحمد بن الزبير الغرناطي، البرهان في ترتيب سور القرآن، تح: محمد شعباني، مطبعة فضال، المحمدية، المغرب، د ط، 1990م.
4. أحمد بن تيمية، مجموعة الفتاوى، تح: عامر الجزار وأتور الباز، دار الوفاء المنصورة ط1، 1997م.
5. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر بيروت د ط، 1979م.
6. أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي المطبعة الأميرية، مصر، ط2، 1909م.
7. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة د ط، 2008م.
8. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م.
9. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.
10. جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر أحمد عطا دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1986م.
11. جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م.
12. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م.

13. شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
14. شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ط 1977م.
15. عبد الحميد كشك، في رحاب التفسير، الكتب المصري الحديث مصر د ط، 1987م.
16. علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، د ت.
17. فاضل صالح السامرائي، التناصب بين السور في المفتاح والخواتيم، دار ابن كثير بيروت، لبنان، ط1، 2016م.
18. مجد الدين الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3 1996م.
19. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر تونس، د ط 1984م.
20. محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط1 2006م.
21. محمد بن عمر بازمول، علم المناسبات في السور والآيات، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 2002م.
22. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993م.
23. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف القاهرة، د ط 1991م.
24. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
25. محمد فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان ط1، 1981م.
26. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1987م.
27. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار التدمرية الرياض، ط1 2009م.

28. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر دمشق، ط10 2009م.

6. الهوامش:

- ¹ - إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ج1، ص9.
- ² - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2008م ج3، ص2199.
- ³ - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت د ط، 1979م، ج5، ص423.
- ⁴ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1987م، ج4، ص265.
- ⁵ - أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي المطبعة الأميرية، مصر، ط2، 1909م، ج1، ص491-492.
- ⁶ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1984م، ج1، ص35.
- ⁷ - مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار التدمرية، الرياض، ط1 2009م ص60.
- ⁸ - البقاعي، مرجع سابق، ج1، ص5.
- ⁹ - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص631.
- ¹⁰ - أحمد بن تيمية، مجموعة الفتاوى، تح: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء المنصورة ط1، 1997م، ج15، ص58.
- ¹¹ - الزركشي، مرجع سابق، ج1، ص35.
- ¹² - جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م، ج1، ص43.

- ¹³ - محمد فخر الدين الرّازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1981م ج7 ص139.
- ¹⁴ - البقاعي، مرجع سابق، ج1، ص7.
- ¹⁵ - محمد عبد العظيم الزّرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فوز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ج2، ص248.
- ¹⁶ - السيوطي، الإتيقان، مرجع سابق، ص630.
- ¹⁷ - الزّركشي، مرجع سابق، ص36.
- ¹⁸ - البقاعي، مرجع سابق، ج1، ص8.
- ¹⁹ - إبراهيم بن عمر البقاعي، مصادد النّظر للإشراف على مقاصد السّور، تح: عبد السّميع محمد أحمد حسن حسنين، مكتبة المعارف، الرّياض، ط1، 1987م، ج1 ص152.
- ²⁰ - ينظر: محمد بن عمر بازمول، علم المناسبات في السّور والآيات، المكتبة المكيّة مكّة المكرمة، ط1، 2002م، ص28-29.
- ²¹ - ينظر: محمد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّأويل، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، د ط، 1984م، ج20، ص61.
- ²² - علي بن محمد الماوردي، النّكت والعيون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص233.
- ²³ - كان اسمها مهيعّة، وسمّيت بالجحفة لأنّ السّيل اجتفها، وكانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكّة، وهي ميقات أهل مصر والشّام (ينظر: شهاب الدّين الحموي معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ط، 1977م، ج2، ص111).
- ²⁴ - محمد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي، تفسير البّحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 1993م ج7، ص99.
- ²⁵ - شهاب الدّين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ج10، ص251.

- ²⁶ - محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط1 2006م، ج16، ص288.
- ²⁷ - محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، د ط 1991م، ج10، ص369.
- ²⁸ - ابن عاشور، مرجع سابق، ج20، 61.
- ²⁹ - ينظر: مجد الدين الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1996م، ج1، ص353.
- ³⁰ - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م، ج5 ص2674.
- ³¹ - ينظر: طنطاوي، مرجع سابق، ج10، ص370.
- ³² - قطب، مرجع سابق، ج5، ص2716.
- ³³ - ينظر: طنطاوي، مرجع سابق، ج10، ص371-372.
- ³⁴ - الرازي، مرجع سابق، ج24، ص255.
- ³⁵ - ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج20، ص62.
- ³⁶ - ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق ط10، 2009م، ج10، ص409-410.
- ³⁷ - ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ج10، ص251-252.
- ³⁸ - ينظر: البقاعي، نظم الدرر، مرجع سابق، ج5، ص462.
- ³⁹ - ينظر: أبو حيان الأندلسي، مرجع سابق، ج7، ص99.
- ⁴⁰ - ينظر: فاضل صالح السامرائي، التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2016م، ص125.
- ⁴¹ - ينظر: أحمد بن الزبير الغرناطي، البرهان في ترتيب سور القرآن، تح: محمد شعباني مطبعة فضال، المحمدية، المغرب، د ط، 1990م، ص270-272.
- ⁴² - ينظر: عبد الحميد كشك، في رحاب التفسير، الكتب المصري الحديث، مصر، د ط 1987م، ج20، ص3724.

- ⁴³ - الرّحيلي، مرجع سابق، ص551.
- ⁴⁴ - ينظر: جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د ط، 1986م، ص109.
- ⁴⁵ - ينظر: الرّحيلي، مرجع سابق، ص551.
- ⁴⁶ - ينظر: السيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ص626-628.
- ⁴⁷ - ينظر: سيّد قطب، مرجع سابق، ج5، 2675.
- ⁴⁸ - ينظر: المرجع نفسه، ص2716.

